يبنى ان تكون استفهامية او شرطية او موصولة او نكرة موصوفة ولا في كم بينها
ان تكون استفهامية بمعنى اي عدد او خبرية بمعنى عدد كثير وبنيت من في
الجميع لشبهها بالحرف في الوضع او في المعنى فيما اذا كانت شرطية او
استفهامية او في الافتقار فيما اذا كانت موصولة او موصوفة وبنيت كم
في الحالتين لشبهها بالحرف في الوضع او في المعنى ولما كان تاخير
السكون يوهم انه خلاف الاصل اشار الى رفع ذلك التوهم بقوله وهو
اصل البناء لخفته وثقل البناء على الحركة واستصحابا للاصل وهو عدم
الحركة فلا يعدل عنه الا لسبب كالتقاء الساكنين في نحو امس وكون الكلمة
على حرف واحد كبعض المضمرات وكونها عرضة لان يبتدأ بها كلام لانه لا
وكونها لها اصل في التمكن كاول او شبهها بالمعرب كضرب فانه شابه المضارع
في وقوعه صفة وصلة وشرطا وجزاء وخبرا وحالا ومن اجل ان الاصل في البناء
السكون دخل في الكلم الثلاث كهل وقم وكم ولما كان الفتح اقرب الحركات
للسكون لحصوله بادنى فتح الفم دخل ايضا في الكلم الثلاث كسوف وقام واين
ولما كان الكسر والضم ثقيلان اختصا بالحرف والاسم لخفتهما دون الفعل لثقله
واما الفعل وهو ما دل على معنى في نفسه واقترن باحد الازمنة الثلاثة
فهو ثلاثة اقسام عند جمهور البصريين وقسمان عند الكوفيين والاخفش
باسقاط الامر بناء على انه مقتطع من المضارع فهو عندهم معرب بلام الامر
مقدرة وانتصر لهم المصنف في المغني وقواه وانما كانت الافعال ثلاثة لـ
لانحصار الزمان في ذلك لان الفعل الذي هو الحدث اما متقدم على زمن الاخبار
او مقارن له او متاخر عنه فالاول هو الماضي والثاني الحال والثالث الاستقبال
وقد قال ابن الخباز الدليل على ان الازمنة ثلاثة قوله تعالى له ما بين
ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وقال زهير
واعلم علم اليوم والامس قبله ... ولكنني عن علم ما في غد عمي
ماض ما دل وضعا على حدث وزمان انقضى وسمي ماضيا باعتبار زمانه
المستفاد منه وقدمه على فعل الامر لانه جاء على الاصل اذ هو متفق على بنائه

لان

ولان علامته معربة وقدمهما على المضارع لانهما قد يكونان مجردين والمضارع
لا يكون الا بالزيادة والمزيد فيه فرع عن المجرد وعكس في الاوضح فقدم
المضارع لانه لما اشبه الاسم قوي وشرفا واخر الماضي لتاخره في الوجود
لانه مسبوق بالحال والاستقبال ولزم على هذا توسط الامر ويعرف اي
يتميز عن قسيميه بتاء التانيث الساكنة الدالة على تانيث فاعله وهي
تلحقه متصرفا كان او جامدا الا افعل للتعجب وحبذا في المدح وافعال الاستثنا
وكفى في قولهم كفى بهند ولا يقدح ذلك في كونها افعالا ماضية لان
العرب التزمت تذكير فاعلها وانما اختصت التاء الساكنة به للفرق بين تاء
الافعال وتاء الاسماء ولم يعكس لئلا يفضي ثقل الحركة الى ثقل الفعل ولان
الفعل المذكور قد يستعمل في المؤنث وعكسه كربعة لامراة ونكحة لرجل فيحتاج
فعل المؤنث للتمييز بالتاء والمراد بها الساكنة بالذات فلا يضر تحريكها لعارض
كان يلتقيها ساكن فتحرك بالكسر نحو قالت امراة العزيز او بالضم نحو وقالت
اخرج عليهن ولذا قال المرادي ولا اعتداد بحركة الفعل ولا بحركة التقاء
الساكنين لعروضهما وخرج بالساكنة المتحركة بانها تلحق الاسم كقائمة
وعلى الحرف كربت وثمت لان حركتها في الاسم حركة اعراب وفي الحرف حركة
بناء وقد تكون في الاسم حركة بناء نحو لا حول ولا قوة واما قولهم ربت وثمت
بالسكون على قلته حيث لم تلحق على الحرف فلا يرد على اطلاقه لعدم
دلالتها على تانيث الفاعل بل هي في مثل ذلك لتانيث اللفظ والمصنف
وان اطلق التانيث فالمراد به تانيث المعنى كما اشار اليه الدماميني رحمه
الله ولما فرغ من تمييزه شرع في بيان حكمه فقال وبناؤه على الفتح
لفظا او تقديرا كان ثلاثيا كان او رباعيا او خماسيا او سداسيا ولا يزيد على ذلك
وبني على الحركة لمشابهته المضارع فيما مر والاسم لوقوعه موقعه وخص
بالفتح طلبا للخفة الا اذا كان مع واو الجماعة فيضم اخره ضمة بناء كـ
ضربوا للمناسبة واما نحو عفوا واشتروا ففيه اعتلال معروف او كان
مع الضمير المرفوع المتحرك فيسكن اخره تسكين بناء كضربت بتثليث

Copyright © King Saud University